رأي

الدلالات السياسية لاغتيال محمود صالح

مساء الثالث من شهر كانون الثاني « يناير » الماضي قام عملاء صهاينة باغتيال المناضل محمود صالح في باريس ، وذلك باطلاق عدة طلقات من مسدس عليه بينما كان يقوم باغلاق باب المكتبة العربية التي يشرف عليها ، والواقعة في الحي اللاتيني ·

وليست هذه المرة الاولى التي يتعرض فيها مناضلون فلسطينيون وعرب الى الاغتيال في باريس على يد عملاء صهاينة· فقد اغتيل خلال السنوات الماضية وفي فترات مختلفة ، المناضلون باسل الكبيسي ومحمود الهمشري ومحمد بوضيا · كذلك فقد تعرضت المكتبة العربية لعدة هجمات من عملاء صهاينة منذ انشائها في العام ١٩٧٤ ، ففي شهر كانون الثاني « يناير » من العام الماضي قام العملاء الصهاينة باحراقها · ولا شك ان استهداف هذه المكتبة التي تقوم بنشر وتوزيع الكتب العربية ، يدل على ما تقوم به من دور سياسي في نشر الوعي بالقضايا العربية بشكل عام والقضية الوطنية الفلسطينية بشكل خاص ·

وحتى الان لم تكشف السلطات الفرنسية شيئا عمن قام بهذه العمليات القذرة ، ولعل هذا ما يثير الكثير من التساؤلات عن موقف ، وربما تواطؤ ، اجهزة معينة في دوائر البوليس الفرنسي مع مرتكبي هذه الاعمال الاجرامية · وما يعزز شكوكا كهذه اقدام بعض المتنفذين في وزارة الداخلية الفرنسية على اعتقال المناضل «ابو داوود»، الذي ذهب الى باريس بعلم وموافقة وزارة الخارجية الفرنسية ، للاشتراك في تشييع جثمان الشهيد محمود صالح ·

واذا كان اغتيال كل هؤلاء المناضلين قد اثار في حينه الكثير من التساؤلات عن ظروف وملابسات اغتيالهم ، فان اغتيال المناضل محمود صالح ، وفي هذا الوقت بالذات ، يثير اكثر من تساؤل ويضع اكثر من علامة استفهام حول حادث الاغتيال ، وحول ملابساته واهدافه السياسية· فالجريمة وقعت في وقت تراجعت فيه كثيرا حرب العمليات الخارجية او « حرب الظل » كما تسميها المصادر الاسرائيلية · ومنذ ثلاث سنوات ـ تقريبا ـ بدل المناضلون الفلسطينيون تكتيكاتهم في الساحة الدولية، فبدلا من العمليات العسكرية الخارجية التي كانت تستهدف المراكز والمؤسسات الصهيونية ، كثفوا من دائرة نشاطهم السياسي والاعلامي في العواصم والمدن الاوروبية ، وهو نشاط بدأ يعطي مردودا اكبر بكثير ، واقوى وامتن ، من ذلك المردود الذي نجم عن عمليات العنف الخارجية · فهل اغتيال المناضل محمود صالح كان محاولة لاغتيال هذا النشاط قبل ان يتبلور ودفع النضال الفلسطيني في الساحة الدولية الى دائرة العنف الخارجي مجددا ؟